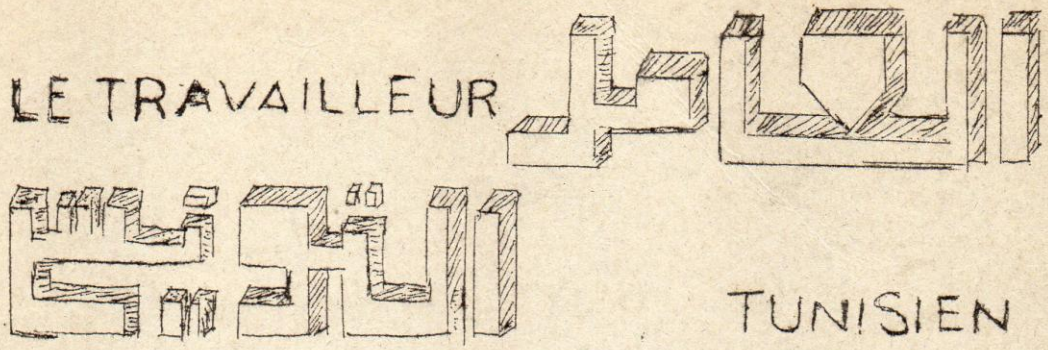

الموجز

من صميم الواقع - ندوة السمار

طلع تربح - الثروة في ظفار - القضية

الفلسطينية - عمي خميس -

قصة مهاجر - صفحة من نضال

العمال التونسيين - داهي النوا

الأميركية في بلادنا -

L'heure des bilans

L'ummigre de Paris

من صميم الواقع

نظرة عامة على مشاكل بلدان العالم الثالث :

باش انجمو نفهمو المشاكل العديدة ألّي تتعرّض لها بلادنا و باش نقدرو انحلّوها بصفة مدققة يلزمنا بصفة علميّة و جدّية يلزمنا نوضعوها في اطارها الخاص . الخدّام التّونسي يعرف ألّي بلادنا تنتمي الى مجموعة ما يسمّى بلدان العالم الثّالث . والخاصيّة الاولى متاع ها البلدان هي انّ الاغلبيّة السّاحقة متاع سكّانها يعيشو في حالة فقر بضازى ناتج عن عدّة عوامل و اهم ها العوامل هي :

= ١) الاستعمار المباشر ألّي كانت ترزخ تحتو الاغلبيّة متاع ها البلدان .
= ٢) النّهب المتواصل ألّي تعرّضتلو منذ قرون من طرف الدّول الرّأسماليّة .
= ٣) عدم وجود نهضة صناعيّة في ها البلدان .
= ٤) بقاء السّيطرة الاقطاعيّة و القبليّة مسيطرة على الحياة الاقتصاديّة و السّياسيّة .
= ٥) احتكار البورجوازيّة او البورجوازيّة الصغيرة ثمرة الكفاح الوطني متاع الشّعب لطرد الاستعمار .
= ٦) قيام دول صوريّة في ها البلدان تتعامل مع الامبرياليّة و الاستعمار الجديد ضد شعوبهم .

و النّاس الكل تعرف ألّي المشكل الاساسي ألّي تتعرّضلو كل بلاد من مجموعة بلدان العالم الثّالث هو الطّريقة ألّي انجمو نحققو بها التّقدّم للجماهير الشّعبيّة . والخدّام التّونسي يتساءل ما هي الوسيلة ألّي يلزم اتّباعها لها الغاية ؟

التّجارب اثبتت ألّي ما ثمّاش عشرين الف طريقة اشتراكيّة بل ما ثمّ كان طريقة اشتراكيّة علميّة واحدة . ونحنا كيف نبيّنو و نفسّرو ألّي ما ثمّ كان اشتراكيّة وحدة ، انردّو على ألّي يدّعيو في بلادنا بكونهم وجدو الطّريقة التّونسيّة للخروج من التّخلّف ، على الزّعم متاعهم هذا موش شيء جديد ، و في الواقع راهم ما عملو شيء سوى تقليد تجارب بعض دول كانت في آخر الامر فاشلة على طول الخطّ .

اعلاش احزاب و حكومات بعض دول اتلزّت باش تخترع طريقتها الخاصة في الاشتراكيّة ؟

يلزمنا قبل كل شيء انقولو ألّي الطّريقة الرّأسماليّة لتسيير اقتصاد البلاد ما تتركّز كان على استغلال الطّبقات الكادحة و على دفع المزيد من الطّبقات المتوسّطة الى الفقر و الاحتياج و ما تهدف كان باش تجعل اقلّيّة من السّكّان تستغني على حساب الاغلبيّة السّاحقة . و الطّريقة الرّأسماليّة ما تعطي حتّى أهمّيّة للشّعب الخدّام في الحياة السّياسيّة و ما تجملّو حتّى وزن و لها السّبب نراو ألّي الجماهير الشّعبيّة تكره الرّأسماليّة و تحقد على الرّأسماليّين على خاطر هي قاعدة تميّز كلّ يوم تحت الاستغلال متاعهم و تشوف فيهم كيفاش يمصّو في الدّم متاعها . و لها السّبب بالذّات نراو ألّي برشّ حكومات اضطرّت قدّام خوفها من الجماهير الكادحة باش تحاول تخبّي السّياسة الرّأسماليّة متاعها و تموّه على الشّعب عند ما توصف السّياسة الرّجعيّة ألّي تسلك فيها بكونها اشتراكيّة . و بها الصّيغة تولدت الاشتراكيّة الدّستوريّة " في تونس و " الاشتراكيّة العربيّة " في مصر و " الاشتراكيّة السنغوريّة " في السّينغال و الاشتراكيّة الاسلاميّة " في الجزائر و " الاشتراكيّة البعثيّة " في سوريا و في العراق و حتّى الملك فيصل قال أنا معاكم لا تنساوني و وأنا بكل وقاحة يتكلّم على الاشتراكيّة . و الاغرب من هذا الكل هو أنّه عند ما تفشل الاشتراكيّات الخصوصيّة متاعهم و عند ما يظطرّو باش يعترفو بها الفشل ناقاوهم ينهالو على الاشتراكيّة العلميّة يسبّو فيها و ينتقدو فيها و يشوّهو في المبادئ متاعها و ما يتردّوش لحظة في معاقبة كل من يامن بأفكارها ، و قداش تمبّات الحبوسات متاعهم

-6-

بالثوريين الحقيقيين و الماركسيين والتقدميين و وصل بهم الامر في بعض الاحوال حتى للقتل والاغتيا
واحنا نقولو لها الكمشة من الانتهازيين والمستغلين و الدجالين ألي باعو ضمايرهم للاستعمار
و الامبريالية وألي باسم الاشتراكية قاعدين يفتنمو في كونهم ماسكين بأجهزة الحكم باش ياكلو
عرق جبين شعوبهم و يعيشو في بذخ و هبلمان : لا ... ما ثماش ألف اشتراكية .. ما ثم كان
اشتراكية واحدة وهي الاشتراكية العلمية ، يعني الاشتراكية ألي تعطي الحكم في يد الطبقة العاملة
والطبقات الفقيرة متاع البلاد ، يعني الاشتراكية ألي ترتكز على الجموع الغفيرة من الكادحين و
المتاجين و تجعل سياسة البلاد تخدم حقيقة موش بالكلام الصالح متاعهم . الاشتراكية
العلمية هي الاشتراكية ألي ما تخافش من الجماهير بالكل و ألي ما تتحقق الا بالمشاركة
الفعلية والحماسية متاعها ، الاشتراكية العلمية هي ألي تقضي القضاء المبرم على الامتيازات
متاع طبقة المركانتية و توضع حد للاستغلال و الاحتكار متاعهم للشعب العامل . الاشتراكية
العلمية هي ألي تتطلب ثقة الجماهير الكاملة و ألي تحارب الامبريالية من غير فتور ولا تخاذل

x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x=x

آش نيبة الحالة اليوم في تونس
بعد ما فشلت "الاشتراكية الدستورية" ؟

و نبداو قبل كل شيء نجاوبو في ألي كانو يدّعيو و ما زالو حتى لليوم يدّعيو أن بن صالح كان
يحقق في الاشتراكية : على اشكون يحبو يدجلو ها الناس ؟ يا لسدرا على الشعب الخدام
والا على انفسهم ؟ في الحقيقة ما ثم كان حاجة من حاجتين : امّا يكونو ها الجماعة و في
مقدمتهم سي بن صالح بيدو جاهلين أتم الجهل بالمعنى متاع الاشتراكية و بها الصيفة ما
يكونو كان ناس أغبياء تلعب بيهم البورجوازية والامبريالية كيما تحب و تشتهي : تستعملهم
وقت ما تحب و تبعدهم وقت ما تحب ، وامّا يكونو ناس عارفين بألي "الاشتراكية" متاعهم
المزعومة هي ذرّان الرماد في العيون و ألي هي ما توصل الى حتى نتيجة اللهم نتيجة استغناء
الاقلية الحاكمة على ظهر الاغلبية العاملة ، وبها الصيفة ما يكونو كان أعوان مفيدين
للبورجوازية اذا ما كانوش هوما في المقدمة متاعها والا يحضروا في انفسهم لها المنصب .
المهزلة ألي كان البطل متاعها بن صالح مدة اعوام كانت النهاية متاعها مولمة بالنسبة
لبلو و بالنسبة لجماعتو كذلك . في ها المهزلة بن صالح قلب الدنيا بالصياح و المياط باش
يحاول يقنع الشعب بألي " الاشتراكية الدستورية " هي في مصلحة الجميع و اجبد ماك الخرافات
ألي تخصصت فيهم الاذاعة و الجرايد و التلفزة منذ اعوام . لكن بن صالح قنعش حد من
الشعب الخدام ؟ قنعش بالخصوص الطبقة العاملة ؟ بن صالح ما كفاتوش يا هل ترى خيانتو
ليها عام ١٩٥٦ وقت ألي لعب بيه حزب الدستور وبعدو على الاتحاد العام التونسي
للشغل و رضى بن صالح بالامر المقضي و ما عمل حتى شيء باش يدافع على مصالح العمال ؟
موشي على خاطر بن صالح حب يعمم التعاضديات متاعو الفاشلة ألي هو يولي اشتراكي
و كيف سارق ينوى الخير لأهالي الدار ألي هو يسرق فيها ، ينجموش هوما يصدقوه ؟
أبدا .. و حتى اذا ما صدقوه فراهي الدار متاعهم تخلي .

و بين هي الاشتراكية متاع بن صالح ألي هي متماشية مع الواقع التونسي ؟ يا هل ترى الاشتراكية
تعني فتان أرزاق الهلاكة الصغار ضد الارادة متاعهم بينما المركانتية و المقربين يعيشو في
البلاد على راس الدولة ؟ يا هل الاشتراكية تعني بناء القصور و الفلات لكبار الشخصيات و
انفاق أموال طايلة في ما لا يعني في وقت ألي الناس وصلت في بعض الجهات تاكل في الظلف
و تموت من الجوع ؟ يا هل ترى الاشتراكية تعني اخذان القروض من عند الدول الامبريالية
و من عند الشركات الاستغلالية للعالمية باش يستنفعو بيهم حكامنا و باش يبيعو استقلالنا

بالطرف بالطرف الامبريالية و الاستعمار الجديد ؟

ثم ناس مازالو يقولو المتو : والله بن صالح كانت النية متاعو طيبة على خاطر كان يحب يحسن الامور و يرفع من المستوى متاع البلاد بطريقة خاصة . يا هل ترى هاالطريقة خاصة تعني ألي التضحيات الكل يلزم يتحملها الشعب بينما المركانتية الكبار و شخصيات الدولة و الحزب متمادين في عيشة البذخ و الترف متاعهم ؟ لا يجاوبونا ها الناس هذوما ؟ مو يلزم في الاول الطبقات الكادحة تعطي المثل للطبقات الغنية و توريها كيفاش هي قاعدة تضحي و ألي يلزم كذلك هي تعمل كيفها . ويقولو ها الناس زاده : بن صالح كيف بدا بالفلاحة و التجار الصغار يدخل فيهم في تعاضديات بالقوة كان ناوي باش يوصل للاغنياء كذلك .. آشنو ها المنطق هذا ؟ علاش نحبو نقلبو الامور ساس على راس ؟ علاش انا ألي ما نملك حتى شيء والا حاجة ما ليها معنى يلزمني نضحي باش نعطي المثل الى جماعة المركانتي ؟ علاش الدولة و كبار الشخصيات متاعها مسا يعطيوش هو ما المثل و يقللو من المصاريف الطايلة ألي ينفقوها في المظاهر الكاذبة و في الاحتفالات الزايفة ؟ اعلاش المصمودي ، ناخذوه على سبيل المثال ، ألي استغنى على حساب الشعب بواسطة المناصب ألي احتلها في الدولة ما يعطيش هو المثل و ينقص شوية من استغلال رؤوس الاموال ألي جمعها ؟ اذا المركانتي نقص من الدخل متاعو مليون والا اثنين فمراهو ذلك ما يضروش بالمرة ، اما اذا بوعيلة قليل انقصولو من عشاه خبزة و الا خبزتين مو يموت هو و صفارو بالقر ...

الواحد ينجم ياخذ فكرة على حقيقة الاشتراكية الدستورية وقت ألي يعرف كيفاش الاشتراكية المزعومة هاذي تتصرف مع الطبقات الشعبية الفقيرة و كيفاش تتصرف كذلك مع البورجوازية و المركانتية : بن صالح يستعمل لغة الزلاط و السوط اذا خاطب الجماهير الشعبية الكادحة باش يحاول يقنعها بكونو المصلحة متاعها هي في الاشتراكية الدستورية ، بالرغم من كون نتايجها عطات العكس (بن صالح يقول : لا معيز و لو طاروا) اما اذا خاطب اولاد نناطي البورجوازيين نلقاوه يتودد ليهم و يتساهل معاهم و بركة بركة افهموا يا بورجوازيين اللي انا بن صالح راني مشني عدوكم بل خادمكم منكم واليكم ....

توما يقرب من ١٤ سنة ومخطط ماشي ومخطط جاي والحكومة تموه علينا ، وكل يوم تلقى طريقة جديدة باش تمدي الكذب والتدجيل اللي اصبحت زعيمة فيه .. يقولو اللي ثم تقدم . ينعم ثم تقدم وتحسن ولكن بالنسبة للكمشة من الناس اللي في يديهم الحكم .. يتحدثو على فرحة الحياة . ينعم ثم فرحة الحياة و أكثر من فرحة الحياة ولكن بالنسبة لحفنة من المستغلين و المحتالين و الدجالين متاع حزب الدستور .

أشكون اليوم في تونس ما يعرفش اللي الاسعار متاع جميع المواد غلات وزايد ، تغلى و خاصة المواد الاولية كالخبز و الزيت والسكر والسميد والصابون خلي عاد من بقية المواد الاخرى ...

أشكون اليوم في تونس ما يعرفش اللي الاجور متاع العملة سواء كانو فلاحين والا لا ما نزادتش هذا اذا كان ما نقصتش . أما بالنسبة لصغار الموظفين فان الزيادة الضئيلة اللي تحصلو عليها ما توازنش غلاء المعيشة اللي حصل من بعد ...

أشكون اليوم في تونس مايعرفش اللي الضرايب و الادداءات المباشرة وغير المباشرة ثقلت كاهل الطبقات الضعيفة والمتوسطة زيد على الاعانات والاشتاكات الاجبارية اللي الحزب فرضها على الناس بالغصب ...

أشكون اليوم في تونس ما يعرفش اللي البطالة ولات ضاربة أطنابها في البلاد الى درجة كبيرة بعد ما غلقت الحكومة عدة حضاير شغل وحتى الى ما زالو يخدموو في بعض أماكن نلقاوهم يخدمو نهار ويبطلو عشرة زيد على كونهم يقعدو بالاشهر ما يخلصوش أجرهم الزهيد المتمثل في ٢٨٠ مليم و ٣ أرطال سميد .

أشكون اليوم في تونس ما يعرفش اللي حقوق الاطفال متاع الطبقات المقهورة في التعليم ولات كذب و تدجيل على خاطر ها الاطفال ما يقعدوش عام او عامين في المدارس ثم يكون المصير متاعهم من

LA JOIE DE VIVRE
فرحة الحياة
الهم الاول ما بقاش صالح
هات تجربو البهيم الأدغم

بعد أمّا البطالة و أمّا أحقر الوضايف ...

و في ما يخصّ ميدان الصّحة و المداوات أشكون ما يعرفش ألّي الحالة المزرية كذلك بالنسبة للطّبقات الكادحة أشكونهم اللي ينجمو يداويو؟ ما ثمّ كان الاغنياء اللي ينجمو ... أمّا الشّعب تلقاه يستنى الأيّام الطّويلة باش الواحد يجي دور ... وتدّاش من انسان قضى عليه المرض في مستنيّ الطّبيب والّا على خاطر ما يقدرش يشري الدّواء لأنّ السّوم متاعو غالي ...

أمّا تعاضديّاتهم اللي ولّاو يعترفوا بالفشل متاعها جمار في النّهار بعد ما تغنّاو في السّابق بـ "النّجاح اللي حقّقتو" أشكون اليوم ما يعرفش اللي هي ظهرت فاشلة على طول الخطّ، لا وافقت عليها الطّبقات الشّعبيّة الفقيرة اللي ما راتش فيها سياسة تتحسّن بها حالتها، ولا وافقت عليها الطّبقات المتوسّطة اللي شافت كونو أملاكها تاعدة تتفكّك و تدخل تحت تصرّف الدّولة اللي ما عندها ش ثقة فيها، ولا وافقت عليها البورجوازيّة الكبيرة كذلك اللي رات فيها مغامرة ما تجلب كان كره الشّعب للدّولة البورجوازيّة في الوقت اللي ثمّ طرق أخرى تسمح بـ [illegible] الشّعب باقل خطر ...

و في ما يخصّ ميادين الاسكان فالحكومة اللي قاعدة تتشدّق بكونها تبني في المساكن الشّعبيّة و تقضي على الاكواخ ما هي الّا تويه على الشّعب و تونّبينو في مقالة أخرى اللي القروض اللي عطاتها للشّخصيّات باش يبنيو الفيلات و العمارات الكبيرة باش يستغلّوها و باش يصوّدماء الشّعب هي بالنسبة الاهمّية و ما ثمّ حتّى مقارنة بينها و بين ما تنفق لبناء المساكن الشّعبيّة اللي بان بالكاشف بعد الفيضانات الاخيرة التّطهل متاعها.

و زايد باش نتكلّمو على حرّيّة القول والتّفكير في البلاد اللي هي موش موجودة بالمرّة. أش كونو اللي ينجّم يحلّ فمّو و يتكلّم و يقول كلمة انتقاد في الحكومة من غير ما يكون المصير متاعو أمّا السّجن والّا الضّرب و المحاكمات.

الحكومة و الحزب يحبّونا نصدّقو كلّ ما يقولوه و يحبّونا نأيّدو كلّ ما يعملوه و عينينا مغمّضين بعبارة أخرى يحبّونا نكونو أغبياء نمشيو في الطّرق اللي يسطّروهولنا عوما من غير ما نتساءلو يا هل ترى هو طريقنا والّا لا.

اذا الانسان ألقى نظرة عابرة على الحبوسات في تونس نلقاو فيهم خيرة الشّباب متاع البلاد اللي لبّاو نداء ضمايرهم و رفضو تأييد سياسة الحكومة الرّجعيّة ...

علاش الحكومة عاقبت بـ ١٦ سنة المثقّفين الثّوريّين واتّهمتهم بكونهم يتآمرو على الدّولة؟ تحرفوش آشنيّة تهمة التّآمر اللي وجّهتها ليهم؟ مؤامرتهم حسب حكومتنا الذّكيّة هي كونهم قالو وكتبو في الجرايد والمناشير متاعهم اللي الدّولة التّونسيّة الدّستوريّة هي دولة بورجوازيّة و تخدم في مصالح المركانتيّة على حساب الطّبقات الشّعبيّة الفقيرة... وقالو كذلك اللي الطّبقات الشّعبيّة ما تنجّم تغيّر سياسة تخدم حقيقة مصالحها الّا وقت اللي هي تتسلّم مقاليد الحكم و تقضي على دولة الاستغلال البورجوازيّة و ما يكون هذا الّا وقت اللي الطّبقات الكادحة و في مقدّمتها الطّبقة العاملة ينضمّو صفوفهم و يتّحدو و يحطّو اليد في اليد باش يكافحو استغلال البورجوازيّين والدّولة البورجوازيّة ليهم ...

المثقّفين الثّوريّين وصلو لهذه النّتيجة هاذيّة بعد السّلسلة من الكفاحات السّياسيّة والنّقابيّة اللي قامو بيها في الجامعة و بعد ما فهمو اللي كفاحهم هذا من أجل اللّه يموقراطيّة والعدالة الاجتماعيّة والتّقدّم ما عندو حتّى معنى اذا ما ربطوش مصيرهم بمصير الجماهير الشّعبية الكادحة واذا ما جعلوش الاهداف متاعهم هي أهداف الطّبقات المكافحة من أجل الدّيموقراطيّة والعدالة الاجتماعيّة والتّقدّم.

ـ المثل يقول ما قالت طق الّا ما فيها شق... علاش النّتيجة اللي وصلولها المثقّفين الثّوريّين ما عجبتش الحكومة اللي أصدرت أقضع و أقصى العقوبات عليهم؟ الفاهم يفهم ... و المجراب تاكلو مرانقر ...

[illegible] على الحالة في تونس بعد ١٤ سنة من الحكم الدستوري ونلخصوها في كلمتين
فرحة وزهاء بالنسبة للمركانتية والاغنياء وجوع وفقر ومزيريا بالنسبة للجماهير الشعبية .
[illegible] هذا ؟ .. على خاطر الدولة هي في يد الطبقة المركانتية وعلى خاطر الطبقا
الفقيرة وفي مقدمتها الطبقة الشغيلة ما فمهوش في السابق اللي ما داهم اما اتخوف وما دافع
على مصالحهم اليومية وما قاموش باستغلال البورجوازية وأعوانها مقلوبة الطبقة فراهي حالة
تقعد هي هي ...

ولكن اليوم قسط الخدامة بداو يفيقو أن ما ثم كان العمال اللي ينجمو يدافعو على م
العمال و ما ثم كان الطبقات الكادحة ـ وقت ما تتحد و وقت ما تتسلم زمام الحكم ـ الل
تنجم تسلك سياسة شعبية بالمعنى الصحيح موش بالمعنى الدستوري المشوه .

هذا الوعي اللي بدا يدخل للطبقات الشغيلة يلزمنا نكبروه و يلزمنا نسهلو انتشارو . وكيف
يكون هذا ؟ يكون هذا باختلاط الطليعة العمالية الواعية بالجماهير العاملة . وبتعميم الجدال
المناقشة في جميع الاوساط وبتفسير السياسة الرجعية متاع الحكومة تفسير طبقي . يكون كذلك هـ
باتحاد الطليعة العمالية مع المثقفين الثوريين اللي أثبتو بالكاشف اللي مواقفهم هي مواقف عمالية
و اللي هوما يوضعو جميع الامكانات متاعهم في خدمة الطبقات المقهورة .

المهام متاعنا في الوقت الحاضر هي تتمثل في حمل الوعي للطبقة الشغيلة وتكوين عمال ثوريين
يقودو كفاح الجماهير الكادحة قيادة طبقية باش ما يخليوش البورجوازيين أمثال المستيري و و
الانتهازيين يغتنمو غضب الجماهير الشعبية للوصول للحكم باش يواصلو استغلال الطبقات المقهور
و يزيدو يستغناو على حسابها . يلزمنا اذن نثقفو العمال والشعب بصفة عامة بـ"روانـد"
البورجوازية وكل اللي يحبو يلتحقو بيها ، يلزمنا نوريهم حقيقة المستغلين عارية من غير قناع .
و وقت اللي نوصلو لهذه النتيجة هاذية ، لا ينجم لا المستيري لا المصمودي لا الباهي الادغم و
لا بن صالح (أشكون يعرف على البلي ؟) يعدي حيا علينا .

هذا عمل موش ساهل ، راهو يتطلب منا مجهودات و تضحيات . وبلا هالمجهودات و با
هالتضحيات راهو حتى شيء ما يصير .

نعرفو اللي قدامنا صعوبات ، وبداية كل أمر صعبة . لكن اذا حطينا بعزيمة حديدية و
بنظرية اشتراكية علمية صحيحة كل الصعوبات تزول من قدامنا : هذا ما أثبتتو التجارب متاع
البلدان اللي انتصرت فيها الاشتراكية العلمية .

و في العدد المقبل باش نتحدثو على الطريقة العلمية لتحقيق الاشتراكية و على وسائل تنظيم
الطبقة العاملة و الطبقات الكادحة تنظيم مستقل عن البورجوازية و البورجوازية الصغيرة في حزب
ثوري بروليتاري .

و ما ثماش شك في انتصارنا .....

-·-·-·-·-·-·-·-·-·-·-

صفحة من نضال العمّال التّونسيّين

انّ صائفة سنة ١٩٢٤ كانت صائفة خالدة في تاريخ نضال العامل التّونسي ، خالدة لأنّها رأت نشأة عدّة جمعيّات تضمّ العمّال التّونسيّين لأوّل مرّة:

- جمعيّة الوفاق الودادي
- جمعيّة التّعاون الاقتصادي
- جمعيّة عملة الرّصيف

ومن بين الأسباب التي مكّنت نشأة هاته الجمعيّات الحالة الاقتصاديّة التّعسة التي انجرّت عن غلاء المعيشة في البلاد . والجدول التّالي يكوّن لنا فكرة عن زيادة الأسعار سنة ١٩٢٤ :

السّنة	الخبز	الفارينا	زيت الزّيتون	الصّابون	القهوة	السّكّر	اللّحم
١٩٢٣	١,١٠	١,٢٥	٤,٣٠	٢,٣٠	٨,٠٠	٢,٥٠	٣,٠٠
١٩٢٤	١,٥٠	٢,١٠	٦,٠٠	٣,٣٠	١٢,٠٠	٣,١٠	٦,٥٠

لقد كانت الحالة الاقتصاديّة والاجتماعيّة في بلادنا متدهورة جدّا في ذلك الوقت. واذا علمنا أنّه يوجد في مرسى تونس ما يقرب عن ألفي عامل رصيف في حالة بطالة وأنّ أجر العامل لايتجاوز الأربع فرنكات ونصف في اليوم نفهم كيف أنّ عملة الرّصيف بان لهم واضحا حتميّة الكفاح للدّفاع عن حقوقهم وتكوين جمعيّة "عملة الرّصيف"

وبعد أن تبادل ممثّلو العملة الآراء مع "محمّد علي" طالب العملة بضرورة مقابلة شركات الشّحن وطرح مطالبهم عليها ، وقدّموا يوم ١٣ أوت المطالب التّالية :

- ضبط الأجر اليومي على أساس ٢٤ فرنك مثل عملة رصيف مرسيليا
- زيادة خمسين في المائة في الأجر أيّام الأعياد
- زيادة ٣٨ ٪ للعمل اللّيلي
- ضبط أجر السّاعة الزّائدة : ٤,٥٠ فرنكات

وكان ردّ الشّركات على هاته المطالب الرّفض التّام ممّا جعل العملة يجتمعون ببورصة الشّغل مساء يوم ١٣ أوت ويقرّرون الاضراب العام وتكوين هيئة اضراب ترأسها "البشير بو دمغة" عامل رصيف . وكانت هذه الهيئة تجتمع ليلا نهارا وهي باتّصال دائم مع "محمّد علي" من جهة ومع هيئة التّعاون الاقتصادي من جهة أخرى . وكانت هذه الجمعيّة قد لعبت دورا فعّالا في تنظيم اسعاف عائلات المضربين الذين لقوا من طرف كافة السّكّان مساعدة فعّالة . وكان هذا من شأنه أن قوّى عزيمة المضربين في صمودهم أمام سياسة التّهديد التي سلكتها السّلط الفرنسيّة بواسطة مدير الأمن العام والسلط التّونسيّة بواسطة الباي .

وأمام هذا الكفاح الذي نتجت عنه مساندة كافة العمّال في تونس العاصمة وغيرها من المدن كعملة رصيف بنزرت (١) اضطرّت الشّركات أن تقبل المناقشة حول مطالب المضربين ، وتولّى مدير الأمن العام اعلام المضربين بهذا القبول . ووقع يوم ٥ سبتمبر لقاء بين ممثّلي المضربين والشّركات الشّحنيّة وقّع اثره على الاتّفاق التّالي :

- ضبط ساعات العمل الى ثمانية (٨)
- رفع الأجر اليومي الى ١٥,٥ فرنك
- تقويم السّاعة الزّائدة ٢,٥ فرنك السّاعة

– زيادة ٥٠ ٪ في الأجر أيّام الأعياد .

ووزّعت هيئة الاضراب منشورا باللّغتين العربيّة والفرنسيّة الى السّكّان هذا نصّه :

" انّنا عملة الرّصيف لاحظنا مساندتكم لنا منذ ثلاثة و عشرين يوما قمنا أثناءها بكفاح لم نستعمل فيه الاّ الحركات القوميّة لندافع على حقّنا في الحياة بين لقد وعدتنا الحكومة بسلك سياسة عدم الانحياز في الخلاف الذي نشأ بيننا وشركات الشّحن و لكن هذه الوعود ليست الاّ أكاذيبا و نفاقا . اذ لم تكتف بتسخير الجيش لخدمة مصالح الشّركات التي أتت بعمّال آخرين لتعويض المضربين بل حاولت تفريق صفوفنا و سخّرت للشّركات اليد العاملة لقمع الاضراب والفتك بنا . وحتّى الباي الذي طرحنا عليه في مقابلة مطالبنا أمرنا بايقاف الاضراب والخضوع لارادة الحكومة من جهة وارادة شركات الشّحن من جهة أخرى . معنى ذلك أنّ أمرنا أن نموت تحت أكلا ل الجوع . أيّها السّكّان الذين أعانونا بمساندتهم لكفاحنا كونوا شهودا أمام الحكومة التي تريد أن نموت جوعا . انّنا عقدنا العزم للدّفاع عن غذاء أطفالنا و لو أدّى بنا ذلك الى الموت ، آملين أن تكونوا دائما عوننا في الكفاح ضدّ مجوّعي الانسانيّة قاطبة و أعدائها . "

و استؤنف العمل يوم السّادس من سبتمبر بعد هذا الاضراب التّاريخي في الحركة النّقابيّة التّونسيّة .

---

(١) سندرس مساندة عملة رصيف سنزرت في العدد المقبل .

××××××××××××××××××××

في العدد القادم :

××××××××××××××××××××

طالعوا المقالات التالية :

– الطّريقة العلميّة لتحقيق الاشتراكيّة : ضرورة بناء حزب ثوري بروليتاري طليعي يقود الثّورة الاشتراكيّة التّونسيّة حتّى النّصر النّهائي

– من على ورق الى عمر شاشيّة خطّة النّظام الدّستوري مع " الباربوات " متاعو هي خطّة واحدة

– كيف يجب أن نفهم مهزلة الانتخابات الرّئاسيّة والتشريعيّة

– وعدّة مقالات أخرى ...

كيف يجب أن يكون تأييدنا و مساندتنا الفعليّة للثّورة الفلسطينيّة

بعد انهزام الجيوش المصريّة و السّوريّة و الاردنيّة فى حرب السّتّة أيّام خرجت القضيّة الفلسطينيّة من تحت الحماية الرّجعيّة التى ضربتها الدّول العربيّة حولها ، و دخل الشّعب الفلسطينى بواسطة منظّمات فدائيّة الى المعركة بوصفه القوّة الضّاربة الوحيدة التى تستطيع أن تطيح بالدّولة الصّهيونيّة عميلة الامبرياليّة و حليفة الرّجعيّة ، و ذلك بواسطة حرب شعبيّة طويلة الامد .

لقد فهم الشّعب الفلسطينى أنّ جحافل الحكومات العربيّة الكلاميّة تخفى وراءها عجزا سياسيّا و عسكريّا فادحا ناتجا عن طبيعتها الطّبقيّة المستغلّة و عن هزال نظريّتها ـ وهى نظريّة بورجوازيّة صغيرة ـ تجاه حرب التّحرير الوطنيّة .

لقد أغرقت الحكومات العربيّة مدّة ما يزيد عن العشرين سنة شعوبها فى بحر من الدّيماغوجيّة و طمست باسم القوميّة الشّوفينيّة الفوارق الطّبقيّة داخل البلدان العربيّة و استعملت لذلك القضيّة الفلسطينيّة كأداة لتخدير الجماهير الشّعبيّة و صرف نظرها عن حقيقتها الاستغلاليّة الرّجعيّة العميلة .

لكن هزيمة الخامس من جوان و تطوّر الكفاح الفلسطينى المسلّح والمواقف الفعليّة للحكومات العربيّة منه قد أماطت اللثام عن الحقيقة : الدّول العربيّة هى نظم رجعيّة بأيدى البورجوازيّة و البورجوازيّة الصّغيرة و الاقطاعيّة ليست لها أيّة روابط مع الجماهير الشّعبيّة سوى الروابط العاطفيّة (الدّينيّة و القوميّة) و هى روابط فى غالب الاحيان ديماغوجية هدفها الاساسى هو محو الصّراعات الطّبقيّة أو على الاقلّ التّخفيف من حدّتها .

و تمرّ الآن المقاومة الفلسطينيّة بمرحلة تاريخيّة حاسمة و هى مرحلة تعمّق ايديولوجى و تغييرات نظريّة جذريّة و هاته التّغييرات الجذريّة قد هيّأتها الظّروف التّاريخيّة الموضوعيّة التى مرّت بها القضيّة الفلسطينيّة خلال السّنين الفارطة من جهة و مهّدت لها خاصة المقاومة المسلّحة التى تخوضها المنظّمات الفلسطينيّة سواء فوق الأراضى المحتلّة أو داخل اسرائيل من جهة أخرى .

انّ الطّريقة التى أصبحت تنعت بها أهمّ المنظّمات الفلسطينيّة ، كالجبهة الديموقراطيّة الشّعبيّة و حركة فتح ، المشكل الفلسطينى قد طرأت عليها تغييرات هامة جدّا ، فلم تعد المسألة الفلسطينيّة مسألة عنصريّة أو قضيّة دينيّة . بل أصبحت توضع بكلّ الوضوح الايديولوجى كقضيّة سياسيّة عادلة : وهى قضيّة له كامل الحقّ فى تقرير مصيره بنفسه و فوق أرضه المغتصبة . شعب

انّ الجبهة الشّعبيّة الدّيموقراطيّة لتحرير فلسطين مثلا قد خطت خطوات كبيرة فى طريق التّعمّق الايديولوجى و حلّ المسائل التّنظيميّة و السّياسيّة للكفاح التّحريرى بطريقة ماركسيّة ـ لينينيّة . انّ الطّريقة الماركسيّة ـ اللّينينيّة تعطى دور القيادة فى الكفاح التّحريرى الشّعبى لطليعة الطّبقة العاملة و الطّبقات الكادحة و تقصى البورجوازيّة و البورجوازيّة الصّغيرة عن تزعّم حركة التّحرير الوطنى لانّ هاتين الطّبقتين عاجزتين عن قيادة النّضال الشّعبى حتّى النّصر النّهائى .

انّ جذريّة النّتائج التى وصل اليها الثّوريّون من الجبهة الشّعبيّة الدّيموقراطيّة تكسى الثّورة الفلسطينيّة طابعا تقدّميّا و تجعلها جزءا لا يتجزّأ من حركات التّحرير التّقدّميّة فى العالم بل و تجعل لها مكانا ممتازا ضمن هاته الحركات بجانب حرب التّحرير الوطنيّة فى فيتنام .

انّ وضع المسألة الفلسطينيّة بهاته الطّريقة يقلق مضاجع الحكومات العربيّة جميعا و خاصة الدّول المجاورة للدّولة الصّهيونيّة والتي تأوي فوق أرضها تشكيلات فلسطينيّة. انّ هاته الحكومات التي تتشدّق ظاهريّا بتأييدها للثّورة الفلسطينيّة تكمن في الحقيقة عداء باطنيّا لها و لا تتوانى لحظة اذا رأت أنّ مصالحها الطّبقيّة أضحت في خطر، أن توجه أنيرانها بنادقها الى ظهور الفدائيّين الفلسطينيّين.

و الاحداث التي جرت مؤخرا بلبنان لخير دليل على ما نقول. فمن الضّروري أن نستخلص من مواقف الحكومة اللّبنانيّة الرّجعيّة و غيرها للعمل الفدائي في خلف طبقا للمؤامرة المدبّرة من طرف الامبرياليّة. و من هناك يجب علينا تحديد مهام الثّوريين في البلدان العربيّة بكلّ دقّة و وضوح لمساندة الفدائيّين الفلسطينيين بالفعل لا بالقول. و يجب علينا نحن التّونسيون أن لا ننحاز الى المغالاة الكلاميّة الزّائفة و نعلن شفويّا تأييدنا للمقاومة الفلسطينيّة. غير أن نتساءل عن جدّيّة هاته المساندة. فليس أسهل للمرء من أن يتخلّص من واجبه التّضامني الفعّال بتأييد شفوي جدواه ضئيلة ان لم نقل معدومة.

أيمكن لمن يدّعي التّقدميّة و ربّما الثّوريّة في تونس أن يتكلّم عن تضامنه مع الثّورة الفلسطينيّة. غير أن يربط هذا التّضامن ربطا وثيقا بالكفاح ضدّ السّياسة الرّجعيّة التي تسلكها الدّولة الدّستوريّة في تونس؟ أنّ أيّ تضامن مهما كان تقدّميّا في مفهومه يكون مبهما و غامضا اذا فصل عن العمل الثّوري الفعلي في البلاد.

فما هي الصّلة التي تشدّ النّضال الثّوري في تونس الى الكفاح الثّوري في فلسطين ؟ انّ هاته الصّلة ليست رمزيّة و لا عاطفيّة كما يريد بعضهم أن تكون. هاته الصّلة هي مجسّمة في وحدة الهدف وهو الاطاحة بالمستغلّين و المرهقين من كلّ حدب و بناء مجتمع لا مكان فيه للأنانيّة و الظّلم و الاستغلال و القهر.

انّ الامبرياليّة ـ و في مقدّمتها الامبرياليّة الأمريكيّة ـ لهي العدوّ اللدود للشّعوب. انّ اضطهادها للشّعوب قد أخذ مظاهر متنوّعة حسب الظّروف و البقاع... فهو صارخ عندما يبلغ الشّعب درجة عالية من الوعي و يحبّ كالرّجل الواحد يطارد عملاءها و أعوانها و لا يجد الامبرياليّون بدّا من التّدخّل بجيوشهم و أسلحتهم أملا في انقاذ مصالحهم و لكن دون جدوى كما هو الحال في فيتنام. وهو مستتر عندما يستطيع الامبرياليّون التّمويل على عملائهم لقمع شعوبهم دون اللجوء الى تدخّل أمبريالي صارخ.

انّ الدّولة الصّهيونيّة القامعة للشّعب الفلسطيني و المعتدية لمصالح الشّعوب العربيّة في المنطقة لهي الأداة الأولى من أدوات التّدخّل الامبريالي في الجهة. فالامبرياليّة لا تألو جهدا في تسليحها و تقديم الاعانة اليها في جميع الميادين و لا تتوانى لحظة في الاحلال محلّها اذا رأت أنّها عاجزة على القيام بالدّور التي تريدها أن تقوم به.

و لكن اسرائيل ليست العون الوحيد للامبرياليّة. فالكثير من الحكومات الرّجعيّة تلعب دور الوسيط للامبرياليّة كي تمرّد ماء شعوبها و تستغلّ ثرواتها. انّ هاته الحكومات هي أدوات التّدخّل الامبريالي في تلك البلدان.

و اذن أيمكن لكفاح جدّي ضدّ الامبرياليّة أن يتجاهل هاته الحكومات و يغضّ الطّرف عنها ؟ لا. انّ الكفاح ضدّ الامبرياليّة يمرّ حتما بالكفاح ضدّ هاته الحكومات الرّجعيّة التي باعت نفسها للاستعماريّين و المستغلّين. بل انّها الطّريقة الوحيدة للنّضال الفعلي ضدّ الامبرياليّة و الرّجعيّة.

انّ كلّ ضربة توجّه الى هاته الدّول هي ضربة توجّه الى الامبرياليّة، هي ضربة توجّه الى الصّهيونيّة، هي ضربة توجّه الى الرّجعيّة. ففي إضعاف الرّجعيّة في كلّ بلد، اضعاف للامبرياليّة، و في اضعاف الصّهيونيّة اضعاف للامبرياليّة، و في اضعاف الامبرياليّة و الرّجعيّة. هذا هو التّرابط الجدلي الذي يجمع بين الثّالوث : الامبرياليّة ـ الصّهيونيّة ـ الرّجعيّة. اضعاف للصّهيونيّة

رأينا كيف حركت الامبرياليّة أذنابها (البورجوازيّة و الرّجعيّة) في لبنان لضرب العمل الثّوري الفلسطيني... و لكن الثّوريين اللبنانيّين وقفوا وقفة حازمة لمساندة الثّورة الفلسطينيّة بالفعل لا بالقول و وجّهوا ضرباتهم الى الرّجعيّة اللّبنانيّة.

ـ البقيّة في صفحة 15 ـ

ثروة اليساب

الجماعة الكل قاعدين ساهرين كيف العادة في دار الحاج رحومة ٠العم خميّس٠ والعم عثمان و سي سعيد و بوزلّومة ٠ ثم يخلط بكار ٠

××بكّار ××: مساء الخير يا أولاد الحومة ٠آشنيّة أحوالك يا حاج رحومة ٠ وانت يا عم عثمان و يا سي سعيد و يا بوزلّومة ؟

××الجماعة ××: وعليك السلام يا بكّار ٠عاش من شافك بعد غياب دام ثلاثين نهار ٠

××خميّس××: وأنا يا سي الشّباب جيتك على عينك اليسار ٠باش ما اتمسيش عليّ و تعمّلي كار ٠

×× بكّار ××: ما نى يا سي خميّس قاعد انشوف فيك في كل نهار ٠يا راجل قدّاش انت كمرار ٠

××الحاج رحومة ××: بالله يا خميّس فك علينا من البروتوكول ٠خلّيه يحكي لازم عندو ما يقول ٠سمعنا بيه اللّي دار بر تونس عرض مع طول ٠

××خميّس××: طيب يا سيدي هات نسمعوه ٠ و ما علينا كان فمّنا انسكّروه ٠

××بكّار ××: بالله آش عندي ما نحكيه ٠ألّي أنا شفتو انتم قاعدين تشوفوا فيه ٠وألّي أنا انتم سمعتو بيه ٠ألّي بيه الفايدة هو كيف ربّي ينجّيه ٠رد رزق كل حد لأمّاليه ٠هذا كل حد يفرح بيه ٠ وابن صالح هاكم سمعتو آش صار فيه ٠ ها ها هها

××خميّس××: شفتو يا جماعة هالنفاق ألّي فيه ٠تو ة عند و اثنا ش عام و لبن صالح يصفّق ليه ٠تو ّل عاد يستهزأ عليه ٠

××بكّار××: أشكون يقول للصّيد فمّك أبخر ٠ما هو الانسان يطبّل مع ألّي يطبّل و يزمّر مع ألّي يزمّر ٠

××خميّس××: و لكن ها المرّة ظاهر عليك يا سر فرحان ٠ و للّي يعرفك كل شي يبان ٠ حوايجك كانت مرقّعة أشكال و الوان ٠ واليوم لابس كسوة متاع اعيان ٠كنت تطلب في بونة متاع سيجارو من فلان و فلتان ٠ والسوا قر ألّي تتسكّيف فيهم امريكان ٠

××بكّار××: ياخي الانسان ربّي ما ينوبش عليه ٠هذا هو الحسد يمشي على رجليه ٠اذا كان الانسان فالس يقولو يستاهل خلّيه ٠ واذا تبدّلت احوالو يقولو ها الخير امنين جاييه ٠

××خميّس××: أنا موش ويراني باش نحسد فيك ٠ ولا طامع في الرّزق ألّي هو يجيك ٠ حبّيت نعرف بحسيفتك صاحبنا اشكون هو اليوم ألّي ناب عليك ـ

××العم سعيد ××: هذا كلام معقول ٠ ألّي ينوب عليه ربي ٠ يشكر و يحمد و يتحدّث و يقول ٠

××العم عثمان××: وآش احسن الانسان وقت ألّي يجيه الخير ٠ يفهّم و يحدّث بنجاحو الفير ٠

××بوزلّومة ××: اذا جاك هالخير من رزق الحلال ٠ما هو الانسان يفهّم النّاس خير ما يكثر فيه القيل والقال

××الحاج رحومة××: كلامكم كلّو في الصواب ٠ما دمنا صحاب ٠يا بكّار تفهم الجماعة على الاسباب نحنا نعرفوك لاك سارق و لاك قلّاب ٠بركه هذا من واجب الاستحباب ٠يا عثمان طل ثمّاش واحد يتصنّت قدّام الباب ٠

××بكّار××: يا سيدي كيف وليتو علّي الكل متّفقين ٠ نحكيلكم و على الظّالمين آمين ٠

يا جماعة ماكم تعرفوني ألّي وقت الاستعمار كنت نخدم صعيصار نهار عندي مع
من كبار التجار تخصيت مشيخلو باش يسلفني دينار فرح بي و قال لي يا بكّار عندي ا
لو كان تحافظ على الاسرار راهو حالك يتبدّل في مشوار و بعد ما حلفتلو الف يمين قال لي ا
الحسبة فيها ملايين وفيها ناس شخصيّات مشهورين يعني في الحزب وفي الحكومة معروفين ما كا
و فطين نسلمك ألّي بعد عشرة أيّام المجاهد باش يتراجع في التعاضد على خاطر شاف ألّي
فاسد والشعب الكل عليه حاقد عاد الوقت الحاضر الفلّاحه خايفين وقاعدين يبيعو اللي يكسبو
باللي تحطيهم راضيين يعني سمعت اللي العلّوش وصل يتباع بدينارين واللي قاعد يشري فيه ما
يحسب يكسب يعني باش ياكل ويقدّد عاد انتي امشي دور في البر واشي لا تخافي لا بل ولا غنم و
ولا بتير ورد بالك اتطلّع الخبر الشرط ما تفوتش عشر الطريفه وتكون السلعه كيما يقولو نظيفه وعند
في الميه من راس المال اللي تشري بيه يعني العلّوش كيف تشريه بدينارين عندك فيه ميتين
تحت العمليّة وعملت صماصرة من تحتي في كافة انحاء الجمهوريّة واربحت والحمد لله مليون و ثم
هاني ما خلّيت شيء مخبّي بينكم و بيّا .

××خميس×× : ايه والله هذي هي الخدمة و الّا خلّيك كنت نحسب نفسي مزوّر عليك نلقى روحي
بين يديك .

××بكّار×× : هاكم قاعدين تشوفو في العجب أنا نسكر نقبة و هو يحل لي نقب آش دخّل في الح
الزور واللعب يا والله عجب ... عجب ...

××خميس×× : يا بكّار تكره و الّا تحب هاذي العمليّة كلّها سرقة و خطفة و قلّة أدب هذه قلبة جهار
لو ما يجيش على عار نفضحكم قدّام الصغار والكبار .

××بكّار×× : يا خميس راك غالط في الحساب تو عاد باش ترد وني قلهب .

××خميس×× : يا نعم انت و امثالك ألّي الظّالم قاعدين تعاونوه والقليل تهينوه والجيمان تزيد و
و الفريق تزيد و تفرّقوه باش من حوايجو تكمّلو تسلبوه ما عندكم حتّى صنعة كان صنعة التنوفيق و التهلو

××الحاج رحومة×× : يا خميس هدّي اعصابك خلّيه يدبّر راسو ماداموا ما دقلكش على بابك

××خميس×× : يا نعم أنا كذلك من المفرورين مكسبي كان نعجتين بعتهم الواحده بدينارين
بركتيو مين حتّى البهيم بعتو بستّة ميات مليم و معاه البردعه والشكالي و شاريتين آمس وقت ألّي
باش نرجعهم طلبو على ثمانين دينار حاضرين .

××بو زلّومة×× : سبحان الله قدّاش الانسان يسكت قدّاش يا خي هذه حكومة والّا جماعة لصّابة حنا
××الحاج عثمان×× : قدّاش ينجّمو الناس يربحو الفلوس بلاش انا عندي عشرين سنة نخدم صانع كوّاش
كان نشبع بالخبز المرقه مرّات ما نوجدهاش .

××الحاج سعيد×× : وانا ألّي عايلتي في ثناش و يخلّصو فيّا في الكبّانيّة خمسة ميّة و ثمانطاش
السيابس بيه ما شبعناش .

××بو زلّومة×× : اشكو للمروي يسمعكم وتو يعمل لكم زريقة متاع تصبير ينوّمكم يا
كان ما صفّقتم وما بعبعتم ما يجي الذيب الى مرتكم .

××الحاج رحومة×× : يا بو زلّومة نقّص في الكلام راهم الحيوط عندهم اوذان تعرف ألّي ابن
محكوم عليه باثناش عام على خاطر هو كيفك ينتقد في الحكّام .

××بو زلّومة×× : اذا الحيوط عندهم اوذان انا كذلك عندي مصران ديما يسيح ويعيّط يا بو زلوم
راني جيمان جيمان جيمان .

××الحاج سعيد ××: الحقيقه هذا كلّه من هاالنّظام اللي سمّاوه اشتراكيّه لو كان موش منها هي راني في
ورطة هيّه .

××بو زلّومه×× : معاذ الله هذه موش اشتراكيّه عطاو للحزب هذا الاسم لغايه جعنّميه اما هي في الحقيقه
طريقه راسماليّه تخدم الفايده الامريكانيّه .

××الحاج رحومه×× : يزّى من فلسفتك يا بو زلّومه • يا خى الاشتراكيّه موش مفهومه و معلومه • ماى هى اللى طمّمحرنا بها فى فمّك تفكّمولك من الترجومه •

××خميس×× : بو زلّومه قال الحقيقه • الاشتراكيّه الدّستوريّه • ما هى الا طريقه • طريقة اللى يشعّل النّار ويقول منين جات الحريقه • الاشتراكية الحقيقيّة • هى اللى تخلّى الاغلبيّه • تحكم فى الاقلّية من المواطنيّة • وتتصرّف فى أمور الدّولة جمليّة • امّا هذه اشتراكيّه خارجة من رؤوس أصحاب الاموال الامريكيّه • باش يكرّهونا فى الاشتراكيّه الحقيقيّه العلميّة •

××العم عثمان ×× : وا ش ينجّم الانسان • باش يتخلّص من هذا الظلم و الطّغيان •

××بو زلّومة ×× : مثلا وقت اللى يا عمّى عثمان • تتحد مع عمّى سعيد اللّى هو كيفك خدّام • وقت اللّى تتحد و مع خميس اللّى هو فلّاح صغير ومظام • ويتحد معاكم الحاج رحومه اللى ولد و محكوم عليه بأشنا ش نعام • ونتحد معاكم انا اللّى انا كذلك خدّام حزام • ونتحد و مع مثالنا ثمّ كلام •

××الحاج رحومه ×× : عاش من زار وخفّف ياجماعه • حديثكم حلو لكن توّة ماضى ساعـــــــــــة •

• + • + • + • + • + • + • + • + • + • + • + • + • + • +

×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×

طـــلـــع تـــــــــر بــــــح

×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×_×

<u>تـــشــنــشيــــن</u>

++++ نـسـألـك عـلى شخصـيّـة • اسـمـو و اسـم القـمّـودى متشـاهين • القـمّـودى فى الالـعـاب الالمبيّـة • من أبـطال الرّياضيّيـن • والسّـيـد فى الالـعـاب الـسّـيـاسيّـة • ولّـى بـطـل المـلاييـن • ولّى بطل الملايين • اذا ما عرفتش من هو • احذف من اسم القمّودى حرف من حروف الاولين • وبدّلو بحرفين آخرين •

++++ نسالك على كل ما تولّى على بر • نزّل على النّاس الظّلم و الفقر • وقت اللى ردّوه والى على البحر • الحوت هرب و فات بالخطر •

++++ نسألك على الفرق بين آغا خان • و بين بن لاغا خان •

<u>حــــكــــم</u>

ـــ وسيلة وحده • تنجم تفسّد جميع الوسايل •

ـــ من كثرة ما شكى و ذم • ما بقى عنده ما يتـــكلّـــم •

ـــ كل لون باهى الّا اللّون الادغـــــم •

ـــ لا يـعـرف الـفـرق بـيـن الصّالح و لا بين الطّالح • ولا بين بن صالح وبنى المصالح •

ـــ الـقـصـر مـدّيـه الـسواد • ويقول الـعـام عـام راحـه و رقـــاد •

ـــ لو كـــان الــقــصــر فـيـه خـيـر • ما تـعـيـفـو رقّـــاده •

ـــ عـيّـط و صـاح • وقـت اللـى صـوتـو بـحـاح • نـادى عـلـى الصّـيّـاح •

ـــ قـال نـتـقـدّم و نـتـرشّح بالـسّيف • وقت اللى جـا الجد طاح كورقـة الـخـريـف •

الثّـورة في ظفـار

ماهي ظفـار ؟

ظفـار منطقة صغيـرة من الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربيّة وهي تحت السّلطة الاقطاعيّة التي أحلّها الانجليز للدّفاع على مصالحه البتروليّة في الجهة .

ويتميّز هذا الحكم الاقطاعي باستغلال وحشي من طرف رؤساء القبائل كما أعطى أرض كبار لهم السّلطة الاقتصاديّة والسّياسية والتّشريعيّة .

أمّا صيانة هذه المصالح الاقطاعيّة والطّبقيّة فهي موكّلة خاصة لجيش من المرتزقة تحت القيادة الانجليزيّة المباشرة .

الكفاح المسلّح في ظفار :

انطلقت الثورة المسلّحة في ظفار عام ١٩٦٦ وكانت حصيلة عمل طويل قام به جمع من الثّوريّين من ناحية التّوعية السّياسيّة الطّبقيّة ومن ناحية التّنظيم الثّوري وسط صفوف العمّال والفلاّحين الفقراء . و تتولّى الثّورة اليوم " الجبهة الشّعبيّة لتحرير الخليج العربي المحتل " التي تضمّ مع حركة ظفّار بعض الحركات الثّوريّة بالخليج .

وقد تمّ لحركة ظفّار بعد أربعة سنوات من المقاومة المسلّحة أن تحرّر جزءا كبيرا من ظفّار وتديره ادارة مباشرة بعد أن أبعد عنه الاقطاعيّون من أمراء و غيرهم من عملاء الانجليز .

انّ كلّ الصّحافيّين الذين زاروا ظفّار يؤكّدون التّلاحم الكبير الموجود بين الشّعب الظّفري والثّوار والانجازات الاولى التي حقّقوها في كلّ الميادين ونذكر خاصة القضاء على الامّيّة في المناطق المحرّرة وهذه نتيجة هامة اذا علمنا أنّ في كامل ظفّار لا توجد أكثر من مدرسة واحدة خصّصت لأطفال الطّبقة الحاكمة .

وجيش التّحرير هو في نفس الوقت اطار للتّوعية والتّربية السّياسيّة الطّبقيّة تطرح فيه مختلف قضايا الثّورة المحلّيّة و العالميّة .

انّ أهمّيّة الكتيّب الأحمر لـ"مو تسيتونغ" بالنّسبة للثّوريّين البروليتاريّين جعل من هذا الكتاب المرجع الأوّل للعمّال والفلاّحين الفقراء بعد كلّ راحة يقوم بها الثّوار مثلا يخرج هذا الكتاب من كلّ الجيوب و تقرأ بعض الفقرات و يدور النّقاش حولها .

شروط النّجاح للثّورة الاشتراكيّة :

و في الخاتمة ولنقدّر هذه الثّورة حقّ قدرها يسمح بهذه المناسبة أن نعطي نظرة قصيرة على الشّروط التي من اللاّزم أن تحقّقها كلّ ثورة أرادت بناء مجتمع اشتراكي حقيقي نزع منه الاستغلال والامتيازات الطّبقيّة .

انّ المقاومة المسلّحة لهي وجه من وجوه العمل الثّوري البروليتاري .

١٠٠٠٠ فالعمل البروليتاري لا يمكن أن يأتي بالنّتيجة المرغوبة اذا لم تنبثق عروقه من الطّبقات المحرومة ولم يأخذ قوته منها والتّاريخ يمدّنا بأمثلة عديدة فشلت فيها حركات ثوريّة لأنّها لم تنطلق من القوّات الشّعبيّة وأقرب الامثال لنا هو الحركة الثّوريّة الطّالبيّة ببلادنا .

٢٠٠٠٠ وهذا الانطلاق من الطّبقات الشّعبيّة ليس كافيا اذا لم تكن هذه القواة منظّمة في اطار حزب ثوري حدّد الاهداف بكلّ وضوح وخطّط المراحل اللاّزم قطعها . ومظاهرات الدّار البيضاء بالمغرب عام ١٩٦٥ من أجلى الامثلة في هذا المضمار .

٣٠٠٠٠ ثمّ انّ مقاومات شعبيّة منظّمة انحازت عن أهدافها لانّها لم تضع هذا التّنظيم على أسس طبقيّة ولم تضع القيادة الثّوريّة بين أيدي الطّبقة العاملة التي بامكانها وحدها أن تقود هذا النّضال الى الغاية المنشودة وهي بناء مجتمع استؤصل منه الاستغلال والرّاسماليّة ولنذكر في هذا الصّدد مثال الثّورة الجزائريّة التي خاضها الفلاّحون الفقراء والعمّال وأدّت في الخاتمة الى ...

من الحكم البيروقراطي البورجوازي .

وهذه الشروط بالتلخيص :

حزب ثوري بقيادة الطبقة العاملة وبايديولوجيتها يستمد قوته من الطبقات الشعبية وخاصة منها طبقة العمال وطبقة الفلاحين الفقراء . والثورات التاريخية التي حققت هذه الشروط هي : ثورة أكتوبر السوفياتية والثورة الصينية والثورة الفياتنامية .

٠٠٠٤٠٠٠ وانا اذا رجعنا الى الثورة الظفارية حسب المعلومات التي لنا يمكننا القول بأن الثورة الظفارية قطعت شوطا كبيرا في هذا المضمار وهي قريبة الشبه بالثورة المسلحة بجنوب الفيتنام .

٠٠٠٥٠٠٠ وخاتمة القول وخدمة للثورة العالمية بصفة عامة والثورة الظفارية بصفة خاصة هو أن واجب كل ثوري منا أن يطيح بالحصار الاعلامي التي أقامته الجرائد والاذاعات في العالم بصفة عامة وبالبلدان العربية بصفة خاصة حول النضال في ظفار وتفسيره تفسيرا واضحا .

-.-.-.-.-.-.-.-.-.-

قصة مهاجر

هذه قصة مواطن هاجر مؤخرا الى فرنسا وله من العمر ٥٤ سنة وخمسة أبناء :

" استوطنت بالعاصمة منذ عشرين سنة تقريبا وكنت أعمل كسائق عربة تاكسي وفي السنوات الاخيرة صرت أشتغل بالليل حيث لا أدخل داري الا في الصباح لأنام . ولي خمسة أبناء أكبرهم لا يتجاوز الستة عشرة سنة وفي الأشهر الأخيرة وضعت زوجتي طفلا وفي السادس من ميلاده دخلت من عملي صباحا كالمعتاد فوجدت الزوجة مضطربة وأخبرتني بأن الطفل مريض ولم ينفك عن البكاء طوال الليل وحالته خطيرة وكنت منهوك القوى فانطرحت على الفراش وأخذني النوم . أما زوجتي رغم أنه لم يمض أسبوع على وضعها أخذت الطفل وتوجهت به الى المستشفى وهناك أخذت مكانها في الصف ريثما يحضر الطبيب كل هذا والطفل لا ينفك عن البكاء من شدة الآلام والساعات تمر وفي كل لحضة تتوسل للممرضات كي يدخلوها للطبيب — والجواب دائما : الطبيب لم يحضر — وفي الساعة الثالثة بعد الظهر سكت الطفل فنظرت اليه فاذا هو جثة هامدة ، وعندئذ تغلبت عليها عاطفة الأمومة فدفعت الممرضة ودخلت لدى الطبيب ورمت له بجثة الطفل . وبعد ما فحصه الطبيب أمر بوضعه تحت جمبة الأكسجين . فأعلمته زوجتي بأنها ترقبته منذ الثامنة صباحا ولا من رحيم سمع صراخها وتوسلها حتى مات في أحضانها فامتنع الطبيب عن تسليم الطفل قبل اجراء فحص عليه وحضور والده . ومن الثامنة صباحا رجعت للبيت في الرابعة بعد الظهر لتعلمني بالخبر فذهبت وسحبت جثة الطفل وقلت في نفسي : هكذا يحل بي أو بأحد أفراد عائلتي يوما من الأيام .

وفي نفس الأسبوع شرعت في تحضير جواز السفر وبعت ما أملك من أثاث وتركت العائلة والأولاد بمستودع صغير (قاراج) بعد أن سلمت الدار لصاحبها وقدمت الى هنا معولا على جلب بقية العائلة .

---

٠٠٠ بقية صفحة ١٥ ٠٠٠ وكيف يستطيع التقدميون التونسيون الاعراب عن تظامنهم مع الثورة الفلسطينية ؟ لا يكون ذلك الا بالكفاح الفعلي ضد دولة الاستغلال الدستورية عميلة الامبريالية وبكل موضوعية حليفة الصهيونية مهما تشدق ممثلوها بتأييدهم للمقاومة الفلسطينية .

النصر للثورة الفلسطينية !

والهزيمة للامبريالية والصهيونية والرجعية !!! .

ما هي النوايا الامبريالية في بلادنا

حسب الأخبار الأخيرة اللى روّجتها بعض الجرائد الايطاليّة واللى خذاتها من مصادر أمريكيّة أنّ بورقيبة الابن وقت اللى مشى لواشنطن فى ها المدّة الأخيرة باش يطلب (و الّا باش يستجدى) الاعانة الأمريكيّة بعد تنحية بن صالح وبعد الفيضانات ، أسيادو الأمريكان مطلوه واقترحو عليه اقامة قواعد عسكريّة أمريكيّة فى تونس وبعبارة أوضح تعويض القواعد الأمريكيّة فى ليبيا بقواعد عسكريّة فى تونس .

و وقت اللى نصرفو اللى الحكومة الليبيّة ما انفكّتش تطالب بخروج الامبرياليّين الأمريكيين من التراب الليبى نفهمو سبب اقتراحهم هذا . وعلاش لا وقت اللى الحكومة التونسيّة الدستوريّة تصرّح فى كلّ مناسبة بواسطة شخصيّاتها بأنّها تنتمى للى يسمّيوه " العالم الحرّ " واللى هى تقدر المجهودات اللى تقوم بيها الولايات المتّحدة لمقاومة الحركات الثوريّة فى العالم (فى فيتنام واللاوس وفلسطين وسان دومانق و أمريكا الجنوبيّة ... الخ) حقّ التقدير؟ وعلاش الامبرياليّة الأمريكيّة ما تعملش محاولة وقت اللى الحكومة متاعنا شقّقت الباب لدخولها لبلادنا بعد ما عقدت اتفاقيّات مع الأمريكان تجعل من ميناء بنزرت قاعدة لتصليح البواخر الحربيّة الأمريكيّة ... وبعد ما خلّات عدد كبير من أعوان الـ "CIA" يتسرّبو لبلادنا ويندمجو بين المواطنين باش يمهدو الطريق للتجوسيس ويقضيو على أمل شعبنا فى التحرّر ؟

وكلّ شى يولّى ظاهر واضح عندما نسمعو ونقراو خطاب الباهى الأدغم (اللى ولّى اليوم رئيس الوزراء) فى البرلمان واللى يمجّد فيه فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة تمجيد كبير وكذلك فى الدّول الامبرياليّة الغربيّة الأخرى . يا هل ترى الباهى الأدغم يحضّر فى الجوّ لقيام قواعد عسكريّة فى بلادنا والّا ها الكلام متاعو جاء صدفه ؟ وحتّى اذا كان نغمّضو عينينا ونقول باهى يا سيدى صدفه ، نشوفو التملّق متاعنا للأمريكان آش يترتّب عليه ؟ يترتّب عليه اللى ها الاستعماريّين يولّيو يطمعو فى استعمار بلادنا والسّيطرة عليها ... وغدوة كيف يتثقّل كاهل الحكومة بالدّيون تنجمش تقول لا وتتعرّض لاقامة قواعد عسكريّة فى بلادنا ؟ بطبيعة الحال لا ... على خاطر الاستعمار الاقتصادى ما هو الّا مقدّمة للاستعمار المباشر .

والغريب فى الأمر هو موش كونو الحكومة الدّستوريّة مستعدّة باش تنسى شهداء معركة بنزرت بكلّ سهولة ... بل كونها ما زالت تتكلّم الى حدّ الآن على وفاءها لذكراهم بينما هى قاعده تبيع فى استقلالنا بالطّرف بالطّرف الى ناس عندهم نفس الأهداف الاستعماريّة اللى قاوموها شهداءنا فى السّابق .

واذا كان ها الاشاعات اللى اليوم قاعدة تروج بكلّ الحاح فى مسألة قيام قواعد عسكريّة أمريكيّة فى تونس لتعويض القواعد الليبية هى اشاعات ما عندها حتّى أساس من الصّحة علاش الحكومة ما أصدرت الى حدّ الآن حتّى تكذيب فى هذا الموضوع ؟ والّا كيف ما يقول المثل : ما قالت طق الّا ما فيها شق !!!

على كلّ حال توّ الأيّام تبيّن الحقيقة اللى عمرها ما تتخبّى . ومهما كان الأمر يلزمنا نكونو فى حالة يقضة دائمة ويلزمنا نستعدّو للكفاح ضدّ الامبرياليّة وضدّ عملائها الكلّ والأمريكان ينجّو يكونو متحقّقين من حاجة فى حالة اذا أنجزو مشروعهم : وهى أنّ القواعد العسكريّة متاعهم عمرها ما تكون فى مأمن فوق أرضنا التونسيّة وسنوجّه ليها ضربات شعبنا المكافح اللى عمرو ما يرضى بالعبوديّة و الاستغلال .

xxxxxxxxxxxxx
x ملزومة xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx
xxxxxxxxxxxxx

عمّي خميّس في باريز

==========

يا صاحب ديّر عليّ · انصحني شويّة · راهي الغربة ضرّت بيّا

يا صاحب واعطيني نارة · نا افكاري قاعده محتارة · حصلت كيما حوت في سنارة ·
شعطلي واعطلتو بسيد يّا · نا ى قاعد في برنصارة · بعيد على اهلي واماليّة ·

بعيد على أهلي ووليداتي · عايف من ذاتي واحياتي · اصفيلي نحكي حكاياتي ·
والشي اللي صاير فيّا · علي يدّك طالب نجاتي · من همي خففلي شويّة ·

نحكيلك وانت تسمعني · اوخيّك كان عايش متهني · في بلادي ربي ساترني ·
انفلّح وارض محضيّة · مكسبي عشة اتسكّني · نعجات ومعزة مالطيّة ·

مكسبي خمسة نعجات · وابهيم يقضي الحاجات · كليّب وستّة دجاجات ·
وسردوك يأذن في الفجريّة · نحرث في ستة طبّات · نحمد ربي صباح وعشيّة ·

نشكر في ربّي على حالي · لا عندي ما يشوّش بالي · ووخيّك راجل زوالي ·
وعرشي كلّو زواوليّة · لاكن هالميشة تحلالي · فيها البركة والحريّة ·

فيها الحريّة والبركة · يا لو كان خلاوني هكّة · لكن رزقي كلّو اتمركه ·
في زمام التعاضديّة · ولّيت نتشكى ونتبكى · والحاكم ما حنّ عليّ ·

ما حنّوعليّ الحكام · وكي عرفت رزقي ماشي حرام · بعتو الكل في ستّة أيّام ·
ودمعي يجري على خدّيا · نويت نخدم خدّام حزام · فرانسا قالو بلاد غنيّة ·

رزقي بعتو الدمّار · النعجة باثنين دينار · وستّة ميا حق حمار ·
واتبيلكت عندي الصرمية · حذا جاري خلّيت الدار · وفي وقتي جيت الهونيّة ·

في وقتي خذيت البسبور · ومن غدوة اركبت البابور · من الرّمي نعرف بنجور ·
ومتقدم كان في الصرمية · طبّينا في غرق بحور · والموت ريتها بعينيّا ·

ريت الموت في نهار وليلة · بحر هايج والموجة طويلة · حب ربّي ووصلنا المرسيلية
ووخيّك ما يبدل شنية · عرضوني اصحاب البرطيلة · عينيهم تشعل سخريّة ·

في صيونهم أنا محقور • وقت هبطنا بن البابور • المرسيلية طبّيت كا لثور •
انقول مرسى للّي يسب فيّا • للّي يمرضني نقول بونجور • ولا لقيت حد متلفت ليّا •

لا واحد دايرلي كار • مرحيني قصدت الانقار • قالو با ريز فيها آفار •
الخدمة مطلوبه هونيّا • والّي مقدر ربّي صار • وصلتها وقد الصبحيّه •

وصلتاها نكريط في سناني • البرد كلالي مسلاني • ناب ربّي بن عمّي جاني •
للانقار واتشرّف بسّي • فطّرني وكمّل عشّاني • وبيّتني في وسيل ابميّة •

بيّتني ليلة بدينار • ومن غدوة وقت الافجار • قللي هيّا : دخلنا الغار •
فيه تمرأن تسقد بيّا • ساعة ما ريناش نهار • واقف والناس تمفس فيّا •

سباعة الميترو يجبد بينا • محشي كيما حكة سردينه • خرجنا من غارو وامشينا •
ساعتين نجبد على رجلي • من لوزين ـ للباتيمه • لا واحد قال حاجتو بيا •

قعدنا ندورو عالمبوش • وكرهيه دارو ببوش • كلهم قالو ما نحبوش •
شوانط كلها مليه • حتى الخدمه بالبيوش • ولات فيها صمصاريه •

في الخدمه طبو الصمصاره • كل واحد يدفع مقداره • بن عمي قالي هاك تري •
الخدمه يلزمها هديه • الواحد يعمل كيفجاره • واللي الحاله هي هي •

لازم نحمل كالخداميه • كنتراتو مساه اقامه • ما كانش تقعد تترامى •
واحد ما يقليشي هيه • غير دبر راسك بشحامه • تاخذ صيفه قانونيه •

وليت وخيك قاجيت • بفلوسي اللي بيهم جيت • في الميناج رحت تبوشيت •
بالفين فرنك اليوميه • مع سبعه نسكن في بيت • بعشره آلاف الشهريه •

بيت فيها سبعه من ناس • راقدين فيها ذيل وراس • في الليل لا يهباني نعاس •
شخير وضراط كثر عليه • البرغوث احتل البياس • خلى جلدي كله دميه •

هاك جلدي شوفو دمال • وسته شهور في هالحال • ولا قدرت نفضل من المال •
غير مصروف عيشه الذريه • تمادى في بلادي بطال • احسن مالعيشه هذيه •

---

bourgeoise au pouvoir; Mais elle ne risque pas le suicide grâce à une arme absolue: la répression.

Le deuxièmme cri d'alarme (septembre 69) se fit entendre après le premier (janvier68) de l'intérieur de cette même classe dominante. L'alerte chaude fut donnée par l'exemple de mobilisation ouvrière et paysanne (mobilisation dirigée par la petite bourgeoisie et les propriétaires terriens, juillet-aout 69), dans les journées sanglantes du Sahel. L'Etat bourgeois a tremblé. Il était plus menacé encore. lendemain du coup d'état lybien qui élimina la dynastie féodale des Senoussi.

Sans plus tarder, le destour remanie son ministère, non pour freiner une politique ou changer un homme, mais pour essayer une nouvelle tactique. Le même Laghdam, qui au volant d'un buldozer, entouré de troupes, enfonçait les talus et les haies et refoulait ceux qui étaient venus protester sur les lieux, fit un constat d'échec de la politique de son gouvernement. La catastrophe était déjà annoncée officiellemnt, bien avant les inondations.

Certes les eaux ont causé des dégâts mais bien moins qu'on l'annonce. Le cheptel par exemple fut décimé par les abattages clandestins et massifs qui s'organisaient partout en Tunisie durant la saison estivale. Certains bouchers ont fait fortune. L'un d'entre eux a pu réaliser un bénéfice de 1500 dinars pour le seul mois d'août 69. On lui achetait le boafsteak à 200 millimes le kilo et le gigot à 300 millimes. Un éleveur du nord a vendu pendant le même mois d'août pour 8.000 dinars de bovins, ovins et équidés. (c'est à dire 3000 moutons à 2D. ,75 bovins à 25 d. 10 chevaux à 20d., c'était les prix pratiqués). Cet éleveur n'était pas fou, mais il avait peur de la main mise destourienne.

Les milliers de sans abris (auxquels les autorités vendent les couvertures et les tentes du secours international) étaient ou bien dans des gourbis ou bien dans des logements de recasement rural et urbain construits en série par centaines en dépit de la sécurité ,de la salubrité et du bon sens commun et qui ont fait les fortunes fabuleuses d'une dizaine d'entrepreneurs partis de zéro il y a 7 ans. Ce n'est pas un hasard si les vieilles cités en dur ont résisté.

La conservation du sol a été escamotée; les études techniques des bureaux étrangers furent incohérentes et les travaux n'ont tenu que durant une campagne démagogique (62-64); ils ne furent jamais entretenus ni poursuivis prce qu'ils ne sont pas rentables à court terme. Lorsqu'on sait que les crédits sont constitués par des prêts américains on comprend le pourquoi de la chose et on conçoit aisément que les dégâts causés par les pluies en question soient importants.

Cette mise au point relative aux inondations était nécéssaire au moment où le gouvernement tunisien essaye de se retrancher derrière ce phénomène naturel pour sauver sa déroute. Il est indispensable de faire la lumière sur la part prépondérante de responsabilité du pouvoir dans la faillite économique et politique du pays et dont les travailleurs restent les seules victimes.

unilatéral, de la loyauté bourgeoise et du devoir national vidé de son essence.

Pour qui demande du travail, on ouvre les frontières tout en lui imposant une série de conditions et contrôles, tant et si bien que l'émigration devient une faveur et une promotion sociale dont seul le destour reste juge. A qui demande à travailler la terre, on raconte l'histoire du "far west" relatant les mérites des vergers de Californie, les bienfaits de la mécanisation au Texas et les grands espaces nécessaires. En somme, à l'un et à l'autre on demande de laisser la place, pour celui qui fournit le tracteur et la machine et paye les techniciens étrangers; ceux ci sont importés [illegible] le pays on ne peut pas les trouver et quand bien même ils existent, ces techniciens bourgeois sont incapables de transformer radicalement les structures .

Le bourgeois national ne peut pas délaisser son occupation favorite: la spéculation et le profit immédiat. L'effort qu'on lui demande dépasse son potentiel propre.

Néammoins cet effort aurait pu lui être imposé et sa et sa tâche accomplie dans notre pays sous-developpé par l'Etat; mais l'Etat s'est substitué pour une large part à l'activité de la bourgeoisie nationale et pour servir ses intérets. De par sa nature et son origine, c'est à dire une délégation de la classe bourgeoise, cet etat ne néglige aucune occasion pour soutenir le capital et intensifier l'exploitation de la classe prolétaire qu'il a opprimé et affamé. Il n'arrive cependant jamais à le désarmer , puisque l'arme première subsiste, bien au delà des mi[illegible]res et de la repression, dans sa conscience de classe et son union L'état bourgeois, quelque puisse être sa force n'y peut rien.

L'état tunisien se devait d'être fort et puissant de l'appui de l'élément productif: le prolétariat; or il a préféré l'opprimer par son appareil policier. Il se devait de disposer de libertés manoeuvrières sur la scène internationale profitant ainsi de l'antagonisme existant dans le monde; c'est une condition à laquelle il a cru bon ne pas s'astreindre en nouant des engagements gratuits et prioritaires dès le départ et dès ce départ il s'est engagé résolument dans l'impasse.

Une autre raison et non la moindre est d'ordre politique. Elle découle des deux premières et fut l'isolement du peuple tunisien des autres peuples en lutte contre le despotisme, l'exploitation et l'impérialisme. Cette situation servira aux alliés du pouvoir destourien comme un argument et un élément de pression contre le peuple vietnamien, le peuple du Yémen, le peuple grec, le peuple palestinien, et en définitive contre le peuple tunisien lui-même.

Ce choix politique et économique ont mûri pendant quatre années de tatonnements suivies d'une option socialiste "destourienne" anti-scientifique, et consolidé par un plan décennal qui approche de son terme.

L'heure des bilans approche pour sonner la contestation et la fin du système.

La première contestation, que le régime n'a pu mystifier, sortit des rangs mêmes du pouvoir très normalement, puisque dans ce régime où règne l'impuissance et l'anarchie économique, le despotisme et l'arbitraire politique, la liberté d'expression est reservée à la classe

L'HEURE DES BILANS

Providence ou calamité? C'est bien le choix du qualificatif qui embarrasse pour définir les trombes d'eau qui s'abattirent ces derniers temps sur le territoire tunisien. Les conditions climatiques, par ailleurs bien connues par les statistiques météorologiques, avaient infligé à la Tunisie une période de sécheresse prolongée qui a marqué profondément le pays;(bien plus que les années 37-38, les années 46-48, les années 57-58). La production nationale agricole chute vertigineusement de 25% d'une année à l'autre et est loin de retrouver son niveau de 1958. On accuse la sécheresse comme si elle était un impondérable insurmontable! Gagnés par le désespoir les planificateurs tunisiens ont orienté l'économie vers l'hôtellerie et misé sur le tourisme comme seule ressource sure. Après tout, à défaut de pluie on exploite le soleil!

C'est judicieux de la part de ces économistes qui n'ayant pas l'air d'avoir pris en considération le cycle périodique d'abstinence "divine" avaient conçu une économie telle que le ciel bleu reste aussi lumineux et aussi radieux que veulent bien l'annoncer les affiches du métro parisien.

Tout allait pour le mieux dans les meilleurs de leur monde possible lorsque tout d'un coup le ciel s'assombrit dangereusement de nuages gris et au même moment où l'atmosphère politique s'assombrit par quelques développements fâcheux pour le pouvoir destourien. La coïncidence fut telle que la catastrophe climatique va pouvoir servir à sauver en partie la débâcle économique. Cependant cette coïncidence ne fut pas parfaite, car à une semaine près,elle aurait pu sauver la tête de Ben Salah et éviter de compromettre la machine du pouvoir destourien qui paraissait jusqu'alors bien huilée et si bien agencée.

En effet des structures stéréotypées, composées de serviteurs fidèles et vivement intéressées, s'installent aux quatre coins du pays pour parachever l'opération tramée de longue date, visant le dépouillement systématique de la population et pour tourner en apothéose finale le silence menaçant des masses laborieuses frustrées de leurs droits élémentaires et la position attentive des propriétaires expropriés,qui ont déjà retiré leur caution à un régime qui les écarte volontiers de son appareil.

Allant dans le même sens et tirant la leçon des résultats concluants enregistrés avec le capitalisme en Suisse, au Canada, en Allemagne fédérale et en Lybie, un accord venait d'être signé avec la France pour l'exportation de la population tunisienne qu'on a déshérité ,puis promue pour les circonstances, au rang de cheptel vif à bon prix sur le marché capitaliste saturé.

On continue bien sur à cultiver, pêcher, construire et embellir avec le clignotant rouge de la "rentabilité", objectif auquel on a substitué(d'une façon ostentatoire: services publics transformés en sociétés) les poches d'une poignée d'élus à remplir.

Les impératifs sont: exporter d'abord, nourrir et entretenir le touriste, qui prend de jour en jour figure de colon vis à vis du citoyen qui doit de plus en plus se priver même de son pays et de sa famille, et concéder toujours et encore au titre du sacrifice